Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأجاب محمد : ياعمى ، والله لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى ، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته ! وبكى وقام ، فلمـــا ولى ناداه أبو طالب : أقبل يابن أخى ، فأقبل ، فقـــال : اذهب يا ابن أخى فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشىء أبدا .

فبكاء محمد فى طفولته ألزم أبا طالب أن يحمله الى الشام ، وبكاؤه فى كهولته جعله يعرض نفسه وأهله للهلاك . فلو لم يكن الحق الذى دان به محمد قد ملك قلبه ، فلا يرى سواه ، لكان وفاء عمه له هذا الوفاء ، كافيا لصده عما هو فيه ، أو كان كافيا على الأقل لقبوله هدنة يفرج بها عن عمه وأهله كربهم . فأى ثبات على العقيدة أعظم من هذا الثبات ، وأى امتحـــان للايمان أكثر من هذا الامتحان ؟

هذا المقام وأبو طالب مهدد بالهلاك ، منذر من قريش ، ومن ورائها دهماء العـــرب ، يستعطف رســـول الله لينزل عن رأيه ، فلا يجد الا الاباء والبكاء . هذا المقام ، والأعاصير تعصف بالرجلين ، وأضعفهما يريد هدم دين الآخر .. هذا المقام صورة من أبدع الصور ، تبقى أبد الدهر مثلا لسعة الصدر ، وحرية الرأى ، والتكافل ، والوفاء ، والصبر ، يقوم فيه رسول الله صورة صادقة لحب الحق ، والثبات على العقيدة .

ثم انظروا صورة أخرى ، هى مثل فى الكرامة والوفاء ، وحرية الرأى . انظروا الى رجل من آل عبد المطلب كان مولعا بالصـــيد ، يخرج كل يوم للقنص ، فاذا مارجع طاف بالكعبة ، ثم مر بأندية قريش يسلم على أهلها ، ويتحدث ، وكان أعز فتى فيهم ، وأبعـــدهم عن دين محمـــد ، هو حمزة بن عبد المطلب . رجع يوما من قنصه ، وطاف بالأوثان كعادته ، فقالت له جارية : ان أبا الحكم بن هشام (أبا جهل) ، وجد محمدا هاهنا جالسا ، فسبه ونال منه ما يكره ، وانصرف عنه ، ولم يكلمه محمد ، فغضب حمزة وثار ، وقصد الى أبى جهل فى مجمع قريش ، وضربه بالقوس ، فشجه شـــجة منكرة ، ثم قال : أتشتمه ؟ فأنا على دينه أقول ما يقول .!